

تفسير البحر المحيط

@ 449 @ الزمخشري : أراد أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل ، فمن أدعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب ، وكتاب [] يكذبه . .

ثم ذكر من يذكر محبة [] ، ويصفق بيديه مع ذكرها ، ويطرب وينعر ويصفق ، وقبح من فعله هذا ، وزرى على فاعل ذلك بما يوقف عليه في كتابه . .

وروي عن أبي عمر إدغم : راء ، و : يغفر لكم ، في لام : لكم ، وذكر ابن عطية عن الزجاج أن ذلك خطأ وغلط ممن رواها عن أبي عمرو ، وقد تقدم لنا الكلام على ذلك ، وذكرنا أن

رؤساء الكوفة : أبا جعفر الرواسي ، والكسائي ، والفراء روى ذلك عن العرب ، ورأسان من البصريين وهما : أبو عمرو ، ويعقوب قرأ بذلك وروياه ، فلا التفات لمن خالف في ذلك . .

{ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ } هذا توكيد لقوله : فاتبعوني ، وروي عن ابن عباس أنه لما نزل { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ } فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ } قال عبد [] بن أبي لصحابه : إن محمداً يجعل طاعته كطاعة [] ، ويأمر بأن نحبه كما أحبت النصارى عيسى بن مريم ، فنزل { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ } . .

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا يَكُون مِثْلُ آبٍ سَالٍ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي لَا يُحِبُّ الْوَجْهَ } يحتتمل أن يكون : تولوا ، ماضياً . ويحتتمل أن يكون مضارعاً حذف منه التاء ، أي : فإن تولوا ، والمعنى

: فإن تولوا عما أمروا به من اتباعه وطاعته فإن [] لا يحب من كان كافراً . وجعل من لم يتبعه ولم يطعه كافراً ، وتقييد انتفاء محبة [] بهذا الوصف الذي هو الكفر مشعر بالعلية

، فالمؤمن من العاصي لا يندرج في ذلك . . قيل : وفي هذه الآيات من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة الخطاب العام الذي سببه خاص . وفي

قوله { لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ } والتكرار ، في قوله : المؤمنون من دون المؤمنين ، وفي قوله : من [] ، ويحذركم [] نفسه ، وإلى [] ، وفي : يعلمه [] ،

ويعلم ، وفي قوله : يعلمه [] ، وإلى علي ، وفي قوله : ما عملت ، وما عملت ، وفي قوله : [] نفسه ، وإلى [] ، وفي قوله : ويحذركم [] ، وإلى روؤف ، وفي قوله : تحبون [] ، يحببكم

[] ، وإلى غفور ، قل أطيعوا [] ، فإن [] . . والتجنيس المماثل في : تحبون ويحببكم ، والتجنيس المغاير ، في : تتقوا منهم تقاه ،

وفي يغفر لكم وغفور . . والطباق في : تخفوا وتبدوه ، وفي : من خير ومن سوء ، وفي : محضراً وبعيداً . .

والتعبير بالمحل عن الشيء في قوله : ما في صدوركم ، عبر بها عن القلوب ، قال تعالى :

{ فَإِنَّ زَنْهًا لَا تَعْمَى إِلَّا بِصَارٍ } الآية . .

والإشارة في قوله : ومن يفعل ذلك ، الآية . أشار إلى انسلاخهم من ولاية □ . .

والاختصاص في قوله : ما في صدوركم ، وفي قوله : ما في السموات وما في الأرض . .

والتأنيس بعد الإيحاش في قوله : وإ□ روؤف بالعباد ، والحذف في عدة مواضع تقدم ذكرها في

التفسير . .

2 ({ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَ

عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعَضُهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي

بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا وَضَعَتْهُ وَلَيْسَ